البحث التاسع :

التأثيرات السلبية للشائعات على الأمن المجتمعي وآليات الحد منها من منظور التربية الإسلامية

إعداد :

د. نورة بنت ناصر الدوسري
كلية التربية بالمزاحمية جامعة شقراء
المملكة العربية السعودية

التأثيرات السلبية للشائعات على الأمن المجتمعي وآليات الحد منها من منظور التربية الإسلامية

د. نورة بنت ناصر الدوسري
كلية التربية بالمزاحمية جامعة شقراء
المملكة العربية السعودية

• **المستخلص**:
هدفت الدراسة تناول التأثيرات السلبية للشائعات على الأمن المجتمعي وآليات الحد منها من منظور التربية الإسلامية، واستخدمت المنهج الوصفي، وجاءت مكونة من إطار عام، ثم أربعة محاور، عرض المحور الأول الإطار المفاهيمي للشائعات، وتناول المحور الثاني الإطار الفكري للأمن المجتمعي، وتناول المحور الثالث أبرز الآثار السلبية للشائعات على الأمن المجتمعي، وقدم المحور الرابع الآليات التي يمكن من خلالها الحد من التأثيرات السلبية للشائعات على الأمن المجتمعي، وكان من هذه الآليات ما يلي: اتباع مراحل تحقيق الأمن المجتمعي، الاهتمام بالتربية العقلية لأبناء المجتمع، التوعية الثقافية والفكرية لأبناء المجتمع، تفعيل وسائل تحقيق الأمن المجتمعي ، تفعيل سبل الوقاية من الشائعات.
الكلمات المفتاحية: الشائعات، الأمن المجتمعي، التأثيرات السلبية.

The Negative Impacts of Rumors on Social Security and Mechanisms for Mitigation from the Perspective of Islamic Education

Dr. Noura bint Nasser Al Dosari

Abstract

This study aimed to address the negative impacts of rumors on social security and mechanisms for mitigating them from the perspective of Islamic education. The descriptive methodology was employed, comprising a general framework and four dimensions. The first dimension presented the conceptual framework of rumors, while the second dimension covered the intellectual framework of social security. The third dimension discussed the prominent negative effects of rumors on social security, and the fourth dimension presented mechanisms through which the negative impacts of rumors on social security can be mitigated. These mechanisms included following the stages of achieving social security, focusing on the intellectual education of community members, cultural and intellectual awareness for community members, activating means of achieving social security, and activating preventive measures against rumors.
Keywords: Rumors, Social Security, Negative Impacts.

• **مقدمة**:
تمثل الشائعة كظاهرة اجتماعية عنصرًا مهمًّا في نسيج كل ثقافة من الثقافات البشرية، فهي وليدة مجتمعها، وتعبر تعبيرًا عميقًا عن ظروفه النفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ ولذلك تعد المفتاح الذهبي لدراسة المجاهل العميقة لهذا المجتمع وتحديد ملامحه وخصائصه.

ولذا أرشد الإسلام أتباعه إلى كيفيه التعامل مع الشائعات والأراجيف حتى لا تزل قدم بعد ثبوتها وتنزلق في مجاهل الحوادث والأحداث، فيصبح الأفراد على ما فعلوا نادمين، قال الله تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ » (الحجرات: ٦)، وكم أدى سوء الظن وعدم التثبيت من الأخبار إلى مشكلات مجتمعية مختلفة، ولقد سجل القرآن الكريم شيئاً من المشكلات التي أصابت المسلمين بسبب عدم امتثال أمر الله في التبين والتثبيت، فبقراءة سورة النور، وتأمل آياتها المباركات التي سجلها القرآن الكريم في براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مما اتهمها به المنافقون، وسار على دربهم هذا الاتهام تقليداً من غير إتباع برهان ولا دليل نفر من المؤمنين الصادقين، فتنزلت الآيات تُعلم المؤمنين كيف يواجهون الشائعات، فقال تعالى: «لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ» (النور: ١٢) (الأقرع، ٢٠١٢، ٦٥، ٦٦).

وللقرآن موقف واضح ومحرم للإشاعة فقد جاء في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي حذر الله عز وجل بها من الكذب والادعاء وإثارة الفتن ونشر الفسق وإثارة الشك والظن بالآخرين، فقال تعالى: (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (آل عمران:٥١)، وقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا) (الحجرات:٦)، وقوله تعالى: (يا أيها الذي آمنوا اجتنبوا كثيراً من ظن إن بعض الظن إثم) (الحجرات:١٢).

ويذكر خفاجي (٢٠٢٠) إن جوهر الشائعة يقوم على التأثير في نفوس أكبر قدر ممكن من المواطنين ما يمس مصالح الدولة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فليس من شروط الشائعة أن يحدث الضرر فعلاً بل يكفي أن تحدث الشائعة أي قدر من الخطر في نفوس المواطنين ولو لم يتحقق ضرر فعلي لأن من يبث الشائعة يهدف في الأساس إلى إلقاء الرعب والفزع في نفوس الناس والإضرار بمجموع المصالح العليا للوطن.

ويرتبط الوعي الأمني بوجود الإنسان وبقائه، وكلما زادت درجة هذا الوعي اطمأن على بقائه واستمراره واستعداده لمواجهة الأخطار والتحديات، وحرصت جميع وسائط التربية على تنمية الوعي عامة لدى الفرد، وبخاصة الوعي الأمني، واحتلت التوعية الأمنية جانباً كبيراً من الجهود التربوية التي يقدمها كل وسيط من تلك الوسائط، سواء الأسرة أو المؤسسة التعليمية أو دور العبادة أو وسائل الإعلام أو تنظيمات المجتمع المدني (الزكي، ٢٠٠٥، ٨٦).

وبينت نتائج دراسة الجلعود (٢٠١٢) أن العصر الحالي يتطلب العمل على تنمية الوعي الأمني للتعامل مع الإنترنت لاعتبارات، وأن الوعي الأمني للتعامل مع الإنترنت هو جزء لا يتجزأ من الوعي الأمني، وأن عملية تنمية الوعي الأمني

للتعامل مع الإنترنت متوافقة مع أهداف التعليم، وأن عملية تنمية الوعي الأمني مع الإنترنت لا تزال ضعيفة مقارنة بأعداد مستخدمي الإنترنت، ولا تزال عبر الطريقة التقليدية بتوزيع نشرات، وضرورة معالجة أخطار كل تطبيق على حدة، ورأت أن مسألة التوعية لابد أن يواكبها تطوير في إجراءات المكافحة للجريمة الإلكترونية، بالإضافة إلى أهمية وجود شراكة بين الجهات الرسمية وإدماجها في جهة واحدة.

- **مشكلة الدراسة**:

أسهمت الشريعة الإسلامية بما اشتملت عليه من أحكام في تحقيق الأمن المجتمعي من خلال حفظ النفس البشرية، وتحريم إزهاقها والاعتداء عليها، معتبرة أن قتل فرد من أفرادها هو قتل لجميع المجتمع، يقول تعالى: (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)(المائدة:٣٢)، كما حفظت الشريعة الأعراض ونهت عن التطاول عليها، وحرمت الزنا واعتبرته فاحشة وجريمة منكرة يعاقب عليها مرتكبها قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)(الإسراء:٣٢)، وحفظت الشريعة مال الإنسان، ومنعت السرقة وآكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)(البقرة:١٨٨)، كما حفظت الشريعة عقل الإنسان من خلال تحريم المسكرات والمخدرات فقال عز من قائل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)(المائدة:٩٠). (التميمي، والتميمي، ٢٠١٢، ١٣).

وبات موضوع الأمن المجتمعي من الموضوعات الجديرة بالدراسة في عالم تتنازعه التيارات الإيديولوجية المختلفة، وتهيمن عليه سياسة القطب الواحد التي تحاول فرض قوانينها وثقافتها مما أفرز اتجاها متطرفا قد يكون إحدى أدوات العولمة أو أداة مناهضة لها لكنها غير قادرة على تلمس طريقها فجاء مسلكها لا إنسانيا، وفشلت تقارير التنمية البشرية التي حاولت تسليط الضوء على حجم المشكلة وأخطارها في التأثير على مجرى السياسات الدولية الخاضعة للغة السوق والمصلحية على حساب أمن الأفراد والشعوب. (الباشا، ٢٠٠٦)

وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في تكاثر الأزمات والأوبئة التي يشهدها العصر الحاضر، بجانب انتشار العديد من الشائعات التي يواجهها المجتمع بشكل يومي، مما تتطلب محاول التعامل الإيجابي مع هذه الشائعات ببيان تأثيراتها السلبية على الأمن المجتمعي وآليات الحد منها وفق المنظور التربوي الإسلامي، وهو ما تحاوله الدراسة الحالية من خلال سعيها للإجابة عن الأسئلة التالية.

- **أسئلة الدراسة**:

- ما الإطار المفاهيمي للشائعات كما تعكسه الأدبيات التربية والدراسات السابقة؟
- ما الإطار المفاهيمي للأمن المجتمعي كما تعكسه الأدبيات التربوية والدراسات السابقة؟
- ما أبرز التأثيرات السلبية للشائعات على الأمن المجتمعي؟
- كيف يمكن الحد من التأثيرات السلبية للشائعات على الأمن المجتمعي من منظور التربية الإسلامية؟

- **أهداف الدراسة**:

- عرض الإطار المفاهيمي للشائعات كما تعكسه الأدبيات التربية والدراسات السابقة.
- التعرف على الإطار المفاهيمي للأمن المجتمعي كما تعكسه الأدبيات التربوية والدراسات السابقة.
- تحديد أبرز التأثيرات السلبية للشائعات على الأمن المجتمعي.
- بيان كيفية الحد من التأثيرات السلبية للشائعات على الأمن المجتمعي من منظور التربية الإسلامية.

- **أهمية الدراسة**:

- أهمية الأمن المجتمعي وضرورة الحفاظ عليه من أي تحديات تواجهه.
- تعدد المتغيرات والتحديات التي تواجه الأمن المجتمعي وتأثر عليه سلبياً.
- تزايد انتشار الشائعات وما يترتب عليها من آثار سلبية مما يتطلب العمل على مواجهتها.
- تمثل الدراسة مجالاً من المجالات التي يمكن أن تسهم بها التربية الإسلامية في مواجهة تحديات الواقع ومشكلاته.
- يمكن للدراسة أن تفيد المؤسسات التربوية المعنية بمحاربة الشائعات ببيان آثارها السبية وآليات الحد منها من منظور التربية الإسلامية.
- يمكن للدراسة أن تفيد وسائل الإعلام بما تقدمه من إجراءات يمكن اتباعها للحد من التأثيرات السلبية للشائعات على الأمن المجتمعي.
- يمكن للدراسة أن تفيد الأسرة بما تقدمه من آليات لتوجيه أفرادها لكيفية التعامل مع الشائعات وفق المنظور التربوي الإسلامي.

- **مصطلحات الدراسة**:

- **الإشاعة**:

الإشاعة هي رواية تتناقلها الأفواه دون أن ترتكز على مصدر موثوق به يؤكد صحتها أو ترويج لخبر مختلق أو مبالغة وتحريف لخبر يحتوي على جزء من الحقيقة. (عبد التواب، ٢٠٠٨، ٣٤).

وتعرف إجرائياً بأنها الأحاديث والأقوال والأخبار التي يتناقلها الناس، والقصص التي يروونها دون التثبت من صحتها أو التحقق من صدقها.

- **الأمن المجتمعي**:

يعرف بأنه: "الاستعداد والأمان بحفظ الضرورات الخمس من أي عدوان عليها، فكل ما دل على معنى الراحة والسكينة، وتوفير السعادة والرقي في أي شأن من شؤون الحياة فهو أمن" (الهويمل، د.ت، ٢٩).

ويمكن تعريفه إجرائياً نشاط حياتي يعبر عن حاله من الإحساس أو الشعور أو الاحتياج لمجموعة من الضمانات تحقق الأمن والأمان للإنسان في يومه وغده.

- **الإطار المفاهيمي للدراسة**:

- **المحور الأول**: **الإطار المفاهيمي للشائعات كما تعكسه الأدبيات التربوية والدراسات السابقة**.

- **مفهوم الشائعات**:

للشائعة عدة تعريفات، حيث إن كل من عرف اللفظ نظر إليه من منحى معين، ومن أهم تلك التعريفات (مختار، ٢٠١١، ٦٣):

- بث خبر من مصدر ما في ظرف معين ولهدف ما يبتغيه المصدر، دون علم الآخرين، وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعة معينة.
- كل قضية أو عبارة مقدمة للتصديق، تتناقل من شخص إلى آخر، دون أن تكون لها معايير أكيدة للصدق.
- هي اصطلاح يطلق على رأي موضوعي معين كي يؤمن به من يسمعه، وهي تنتقل عادة من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل.
- النبأ الهادف الذي يكون مصدره مجهولا، وهي سريعة الانتشار، ذات طابع استفزازي أو هادئ حسب طبيعة ذلك النبأ.

- **أهدف الشائعة**:

من الأهداف التي تسعى الشائعات لتحقيقها (عثمان، ٢٠١٤، ١٣٩):

- تدمير القوى المعنوية، وتفتيتها وبث الشقاق والعداء، وعدم الثقة في نفوس الأفراد الموجهة إليهم.
- تحطيم وتفتيت الجبهتين العسكرية والداخلية.
- استخدامها كوسيلة لتغطية الحقيقة وللحط من شأن مصادر الأنباء وطُعّم لإظهار ما يخفيه الخصم من حقائق.
- قد تستخدم الشائعة للتضليل تمهيداً لشن عدوان مفاجئ.

- **عوامل الترويج للشائعات**:

لترويج الشائعات لا بد من توافر عدة عوامل (مختار، ٢٠١١، ٩٢):

- وجود قضية تدور حولها الشائعة، وصياغتها بطريقة متقنة حتى يؤدي ذلك إلى اعتقادها.

- وجود الوسط المساعد لنقل الشائعة (وما أكثر مواقع التواصل الاجتماعي).
- وجود هدف معين من صياغة الشائعة، والتركيز عليه دون التشعب إلى جزئيات متعددة.
- اختيار الزمان والمكان المناسبين لنشرها.
- عدم توثيق مصدر الشائعة.
- توافر الوقت لدى من يطلق الشائعات (فأكثر من يروج للشائعات العاطلون).
- اختيار الأسلوب الهادف لصياغة الشائعة على حسب الموضوع.
- جهل المجتمع الذي تشاع فيه الشائعة، وانعدام المعلومات والمفاهيم عن الموضوع المشاع.

فإذا وجدت هذه الأمور فان الشائعة تسري بين الأفراد والجماعات في جميع المجتمعات الإنسانية، وعلى مختلف الأزمنة ومختلف الأمكنة، وفي أوقات السلم والحرب، وفي زمن الرخاء والشدة.

- **دوافع نشر الشائعات**:

من دوافع نشر الشائعات ما يلي: (عبد الحسيب، ٢٠٠٨) (Difonzo, Bordia, 2006, 252) (الحارثي، ١٤٢١، ٢٤) (السدحان، ١٤١٢هـ، ٢١).

ويمكن إجمال الدوافع الكامنة وراء ترويج الشائعات فيما يلي:

- العداوة: فيكون الدافع هنا هو ما يكنه مصدر الشائعة من حقد وكراهية إزاء شخص أو جماعة أو مؤسسة، وقد يكون دافعه الحسد؛ إذ قد يرغب في شيء ويطلبه، ولكنه يحرم منه فيطلق الشائعات حول من نال ذلك الشيء.
- المحبة: حيث يطلق مصدر الشائعة ما يطلقه عن شخص أو شيء أو حزب بدافع المجاملة، أو تقديم جميل، أورد معروف، وسرعان ما تنكشف هذه الشائعات؛ لأنها تصطدم بالواقع.
- بث الخوف والقلق: فيسعى البعض إلى إطلاق شائعات وهمية في مجالات مختلفة تهم قطاعات كبيرة من الناس؛ وذلك بهدف إثارة الرعب في نفوسهم والقلق والاضطراب في قلوبهم، وقد تظل هذه الشائعات لفترات طويلة.
- تهدئة التوترات الانفعالية: فتعمل هذه الشائعات على تلطيف أو تخفيف حدة التوترات الانفعالية القائمة بحكم كونها متنفساً يؤدي إلى التفريج عما يكنه المرء في نفسه من مشاعر، ولكنه تنفيس مؤقت مصحوب بالأسى والترقب.
- التأثير على الروح المعنوية: حيث تعد الشائعات من أخطر أسلحة الحرب النفسية تأثيراً على الروح المعنوية على مستوى الأفراد والشعوب، وذلك لأنها تؤثر على الاتجاهات وتعمل على تغييرها أو تعديلها إلى الوجهة المطلوبة. كما أنها تؤدي إلى الهزيمة النفسية للأفراد والشعوب.
- إضعاف الخصم والتشكيك في إمكانياته: حيث تؤدي الشائعات هنا دوراً لا يقل عما تؤديه الأسلحة الفتاكة في العدو، ويكون ذلك في الصراع بين الأحزاب أو

الجماعات المختلفة أو في الحروب بين الدول كما في الصراع العربي الإسرائيلي.

- إثارة الفتن والخلافات: ويكون الدافع هنا هو تعميق الخلافات أو المشكلات أو اصطناعها إن لم تكن موجودة، وتوجه هذه الشائعات إلى أفراد أو جماعات أو مؤسسات أو دول بينها علاقات للعمل على إفساد تلك الصلات التي بينها.
- قياس الرأي العام: حيث تعمل بعض الشائعات على معرفة ميول الأفراد تجاه قرار ما قد تتخذه الدولة، ويكون ذلك بتسريب خبر إيجابي هو في الأصل إشاعة تلمح إلى ذلك القرار، وقد يكون الهدف صرف نظر الرأي العام عن أمر من الأمور.
- جذب الانتباه: فيسعى مصدر الشائعة إلى جذب انتباه الآخرين إليه، ورفع مكانته في عيونهم، وتحسين ذاته، وإشباع دوافعه الذاتية إلى التقدير والاحترام، وكسب احترام الآخرين. حتى ولو كان تحقيق ذلك على حساب الآخرين.
- الإفلات من مشاعر الإثم: حيث يكون لمروج الشائعات أخطاء كثيرة، ولكن بدلاً من أن يلوم نفسه عليها يلقى باللوم على الآخرين الذين يكرهم ويحقد عليهم، حتى يهرب من شعوره بالإثم وتأنيب ضميره.

- **المحور الثاني: الإطار المفاهيمي للأمن المجتمعي كما تعكسه الأدبيات التربوية والدراسات السابقة.**

- **مفهوم الأمن المجتمعي :**

يعرف الأمن المجتمعي بأنه الاطمئنان الذي يشعر به أفراد المجتمع والناتجة عن مساهمة مؤسسات الدولة في تفصيل جميع الاستراتيجيات والإمكانيات التي تحقق للفرد الشعور بعدم الخوف في حاضره ومستقبله وتسعى لحماية دينه وعقله وماله وعرضه (الجازي، ٢٠١٨، ١٠).

ويعرف الأمن المجتمعي بأنه حاله تتوافر فيها الحماية والأمان والطمأنينة للفرد والجماعة معا (البناء، ٢٠٠٥).

ويعتبر أدق مفهوم للأمن المجتمعي بصفة عامة هو ما ورد في القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ❖ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ❖ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ❖ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ} (قريش: ٢ – ٤).

ومن هنا فإن مفاهيم الأمن المجتمعي تدور حول توفير حالة الأمن والاستقرار والطمأنينة في المجتمع المحلي بحيث يستطيع الأفراد التفرغ للأعمال الاعتيادية التي يقومون بها، وفي حالة غياب الأمن فإن المجتمع يكون في حالة شلل وتوقف، فالإنتاج والإبداع يزدهران في حالة السلام والاستقرار.

- **أبعاد الأمن المجتمعي:**

على ضوء المفهوم الشامل للأمن، فإنه يعني تهيئة الظروف المناسبة التي تكفل الحياة المستقرة ومن خلال الأبعاد التالية: (عمارة، ٢٠٠٣، ص ص١٠ -١٨).

- البعد السياسي: ويتمثل في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة، وحماية المصالح العليا، واحترام الرموز الوطنية والثوابت التي أجمع عليها غالبية أفراد المجتمع، وعدم اللجوء إلى طلب الرّعاية من جهات أجنبية أو العمل وفق أجندة غير وطنية مهما كانت المبررات والذرائع، وممارسة التعبير وفق القوانين والأنظمة التي تكفل ذلك، وبالوسائل السلمية التي تأخذ بالحسبان أمن الوطن واستقراره.
- البعد الاقتصادي: ويهدف إلى توفير أسباب العيش الكريم وتلبية الاحتياجات الأساسية، ورفع مستوى الخدمات، مع العمل على تحسين ظروف المعيشة، وخلق فرص عمل لمن هو في سن في العمل مع الأخذ بعين الاعتبار تطوير القدرات والمهارات من خلال برامج التعليم والتأهيل والتدريب وفتح المجال لممارسة العمل الحر في إطار التشريعات والقوانين القادرة على مواكبة روح العصر ومتطلبات الحياة الراهنة.
- البعد الاجتماعي: ويرمي إلى توفير الأمن للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء، والعمل على زيادة قدرة منظمات التوجيه الوطني لبث الروح المعنوية، وزيادة الإحساس الوطني بإنجازات الوطن واحترام تراثه الذي يمثل هويته وانتماءه الحضاري واستغلال المناسبات الوطنية التي تساهم في تعميق الانتماء، والعمل على تشجيع إنشاء منظمات المجتمع المدني لتمارس دورها في اكتشاف المواهب، وتوجيه الطاقات، وتعزيز فكرة العمل التطوعي لتكون هذه المنظمات قادرة على النهوض بواجبها كمساعد وداعم ومساند للجهد الرسمي في شتى المجالات. (حسين، ٢٠١٥، ٤٥)
- البعد المعنوي أو الاعتقادي: وذلك من خلال احترام المعتقد الديني بصفته العنصر الأساسي في وحدة الأمة التي تدين بالإسلام وتتوحد مشاعرها باتجاهه، مع مراعاة حرية الأقليات في اعتقادها، كما أن هذا البعد يتطلب احترام الفكر والإبداع، والحفاظ على العادات الحميدة والتقاليد الموروثة بالإضافة إلى القيم التي استقرت في الوجدان الجمعي، ودرج الناس على الإيمان بها.
- البعد البيئي: ويهدف إلى حماية البيئة من الأخطار التي تهددها كالتلوث وبخاصة في التجمعات السكنية القريبة من المصانع التي تنبعث منها الغازات التي تسهم في تلوث الهواء، والإضرار بعناصر البيئة الأخرى من نبات ومياه، إضافة إلى مكافحة التلوث البحري الذي يضر بالحياة المائية والثروات السمكية التي تشكل مصدراً من مصادر الدخل الوطني، وهذا ما تنص عليه التشريعات المتعلقة بحماية البيئة والإجراءات المتبعة للحد من مصادر التلوث. (العبيدي، ٢٠٠٨، ٤٥).

- **عوامل تهديد الأمن المجتمعي**:

من أهم عوامل التهديد والمخاطر التي تهدد الأمن المجتمعي ما يلي: (العبيدي، ٢٠٠٨، ٨٩ -٩٠)

- الانحراف وهو الابتعاد عن المسار المحدد وانتهاك القواعد والمعايير ومجابهة الفطرة السليمة وإتباع الطريق الخطأ المنهي عنه حكما وشرعا.
- الغلو ويعني التجاوز المجانب لحد الاعتدال، ولعل أخطر أشكال الغلو هو الغلو الاعتقادي الذي يعتمد المنهج التكفيري لمن سواه.
- انتشار المخدرات وهو من أخطر المخاطر التي تهدد المجتمع وتعبث بكيانه واستقراره لما تتركه من آثار سلبية على صحة الأبدان والعقول، وتبديد للطاقات والثروات.
- انتشار الفقر ويعتبر الفقر من أبرز المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، حيث يؤدي الحرمان والعوز إلى بروز حالات الجنوح التي تدفع أصحابها إلى السرقة والانتقام وتشكل بيئات الفقر مناخا مناسبا للانحراف الاجتماعي الذي يهدد قيم المجتمع ويبث الخوف والقلق.

- **المحور الثالث: أبرز التأثيرات السلبية للشائعات على الأمن المجتمعي من منظور التربية الإسلامية.**

إن في ترويج الشائعات إظهارا للمنكرات؛ لأن المرء عندما يسمع عن خلق كثير بأنهم يفعلون منكرا معينا يخف استنكار هذا الفعل في قلبه مما يحتمل معه إقدامه عليه، ولذلك جعل الله ترويج الشائعات من إشاعة الفاحشة كما قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النور: ١٩]؛ قال ابن كثير: "هذا تأديب ثالث لمن سمع شيئا من الكلام السيئ فقام بذهنه شيء منه، فلا يتكلم به ولا يكثر منه ولا يشيعه ولا يذيعه فقد قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا) أي يختارون ظهور الكلام عنهم بالقبيح" (ابن كثير، ١٩٨٠، ج٣، ٢٨٥).

وتعد الشائعات مصدر خطر للمجتمع تهدف إلى تفكيكه، وإثارة الفتنة بين أفراده، حتى ولو كانت بلون من الكذب والمزاح، ولقد عانت المجتمعات البشرية الكثير من المصائب والأخطار بانتشار الشائعات التي أثرت سلبا على معنويات الفرد والجماعة، وضعف الروح الاجتماعية وروح التفاهم والتعاون بين أفراد المجتمع الواحد، مما أدى إلى استنزاف طاقات الناس وأفكارهم وأوقاتهم، وإلى إثارة القلق والاضطرابات وزعزعة الثقة بينهم، وإلى إيجاد حالة من اللامبالاة والتردد في تحمل المسئوليات (عبد الحسيب، ٢٠٠٨) ولا يقف تأثير الشائعة عند حد معين، فهي وسيلة فتاكة في نشر البلبلة وزعزعة الفكر وزرع الإحباط في النفوس، وفي هدم الحقيقة وتكريس الباطل، ومحو الصورة المثالية من الأذهان، وصرف الفكر عن الموالاة لقيم معينة، وقد تكون تحسينا لواقع بائس، وتجميلا لصورة قاتمة أو محاولة للتنفيس أو الإسقاط النفسي، فهي وسيلة لتعكير صفو حياة الآخرين (الحارثي، ١٤٢١، ٢٣).

كما تعد الشائعات عصب الحرب النفسية ووسيلتها الأولى؛ إذ تستهدف النيل من الروح المعنوية المرتفعة للشعوب، والتقليل من استعدادها وتهيئها الوجداني والمادي (النوري، ١٩٩١، ٢). والشائعات تثير روح الانقسام في صفوف المجتمع،

وتحطم معنوياته، وتزعزع إيمانه بمبادئه وأهدافه، وتبث اليأس بين أفراده، وتعمل على خلخلة المجتمع من خلال تأثيرها في العمل الجماعي المنسق، وزيادة العزلة والانفصال والحساسية الاجتماعية، وازدياد مظاهر التنافس والغيرة والحقد والحسد بين أفراده، كما تؤثر الشائعات في الروح المعنوية القومية إذ تؤدي إلى انخفاضها بما يؤثر على الاقتصاد القومي، حيث يلجأ العدو إلى سلاح الشائعات بهدف إشاعة روح الانهزامية أو الإضعاف من عزيمة الأمة وصلابتها، مما يؤدي إلى فوضى اجتماعية، أو فتنة تؤدي إلى الفرقة والاختلاف. ومن ثم فللشائعات تأثير سلبي واضح وخطير على الفرد والمجتمع (Difonzo, N & Bordia, 2007, 121).

وفي حادثة الإفك عاب الله على الذين يروجون تلك الشائعة النكراء بقوله: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ. وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ. يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) [النور: ١٤ -١٨]. وعبر بقوله: (تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ) مع أن التلقي يكون بالأذن؛ لأنهم يسمعونه بآذانهم ثم يتكلمون به بألسنتهم مباشرة بدون تفكير في صحته فكأنهم يتلقونه باللسان مباشرة بدون مرور على أذن تسمع ولا عقل يفكر.

وتعوق الشائعة عملية فهم المجتمعات لطبيعة الظروف التي تمر بها، كما أنها تجعل هذه المجتمعات عاجزة عن استيعاب الضرورات التاريخية التي تؤثر في اتجاه حركتها ونموها على أرض الواقع، وفي العموم ليس من السهل معرفة مدى خطورة الشائعات في إعاقة خروج المجتمعات من أزماتها في الوقت المناسب واكتشاف الكيفية التي تعمل بها وفهمها بهذا الاتجاه، فالشائعة تعمق الأزمة وتوسع نطاقها أيضًا، وتعمل على استفحال حالات الفوضى التي تصيب الواقع، والمشكلة الكبرى أن تهمل السلطات المعنية وأجهزة الإعلام التعامل معها ومواجهتها باعتبارها شائعات لا أهمية لها، وليست حقائق، وبهذا تتضخم الشائعات، وتصبح في مثل هذه الأوضاع مؤثرة إلى الحد الذي تعجز معها السلطات وأجهزة الإعلام أحيانًا عن مجاراتها، ولهذا كانت الحاجة ملحة لدراسة الشائعات وتحليلها للخروج من دائرة الأزمة.(أحمد، ٢٠٠٠، ٨٦).

وتلحق الشائعة بالفرد والمجتمع الأضرار الجسيمة فبالإضافة إلى أضرارها التي نصت عليها الآية من الحكم الجائر على الأمور والتعدي على الغير بجهالة وعدم وعي، نجد للإشاعة أضرار أخرى يمكن تصنيفها إلى ما يلي:

- أضرار نفسية: تعد الإشاعة من أقوى الأسلحة التي تستخدم في الحروب ضد الأعداء، لأنه يتوجه بالدرجة الأولى إلى نفسية الفرد في المجتمع المستهدف، فيضعف من معنوياته ويصيبه بالخور والإحباط، وهذه الهزيمة النفسية للفرد

تمثل حواجز أمامه فلا يفكر من تحسين وضعه أو تطوير مكانه بسبب القلق الذي تملكه بعد تصديقه للشائعات المغرضة.

- أضرار اجتماعية: لا يمكن حصر الآثار السلبية التي تلحقها الإشاعة بالمجتمع، على مستوى جميع مؤسساته، من أهم تلك الآثار أنها تساعد على نشر الخصومة والبغضاء بين أفراد المجتمع، كذلك إيصال المجتمع إلى ذروة الاهتزاز والاضطراب وعدم الثقة بإفراده وقواده، تعطيل التنمية والتطوير بالانشغال بأخبار عارية من الصحة.
- أضرار اقتصادية: تلعب الإشاعة دورٍ كبير في التأثير على الاقتصاد، وتؤثر على المنتج والمستهلك سواء كان فردا أم مؤسسة أم شركة أم دولة، ولاشك أن دوافع المنافسات الاقتصادية من الترويج لمنتجات أو تحقيق الربح أو التضخم عامل مهم في خلق وترويج الشائعات، ومحاولة كل طرف نشر الإشاعات ضد منتجات الطرف الآخر ووصفها بعدم الجودة أو الغش أو ارتفاع الأسعار وما إلى ذلك من إشاعات.
- أضرار سياسية: تكمن خطورة الإشاعات في المجال السياسي في هز ثقة الأفراد بأولي الأمر، من خلال تتبع شؤونهم الخاصة والعامة، ومحاولة نشر القصص والأخبار التي تقلل من مكانتهم لدى العامة، مما يشجع على الخروج على النظام الحاكم، كما تؤثر الشائعات في أوقات الحروب في بث القلق بين الأفراد و زعزعة الأمن الداخلي للدولة وبث الهزيمة النفسية لدى الشعب لذلك تعد الشائعة من أقوى الأسلحة التي تستخدم ضد الأعداء.

يتضح مما سبق أن الإشاعات لها أضرارها الخطيرة في مناحي الحياة الخاصة والعامة، وهي لا تقتصر على مجال محدد، بل تمتد لتشمل كل مجالات النشاط البشري.

- **المحور الرابع: كيفية الحد من التأثيرات السلبية للشائعات على الأمن المجتمعي من منظور التربية الإسلامية.**

يمكن الحد من التأثيرات السلبية للشائعات على الأمن المجتمعي من منظور التربية الإسلامية من خلال اتباع ما يلي:

- **اتباع مراحل تحقيق الأمن المجتمعي:**

يتطلب تحقيق الأمن المجتمعي عدة مراحل، ولكل منها متطلبات وإجراءات تسهم في نجاحها. أوردها هواري (٢٠١٧، ٤٧) على النحو التالي:

- الوقاية من الانحراف الفكري: في هذه المرحلة على الجهات المعنية اتخاذ جميع الإجراءات الممكنة لمنع حدوث الانحراف الفكري، وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، على أن يكون ذلك وفق خطط مدروسة تحدد فيها الأهداف، والغايات، وتحشد الطاقات والإمكانات، وتحدد برامج العمل وخطواته ومراحله، وذلك في المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية،

إضافة إلى دور المدرسة الذي يظهر من خلال خططها ومناهجها وأنشطتها الصفية واللاصفية التي تسهم في وقاية الطلاب من الانحراف الفكري.

- المناقشة والحوار: تعدُّ هذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري ومتطلباته خاصة أن هذه المرحلة الفكرية تستدعي مواجهة الفكر بالفكر عن طريق الحوار والنقاش الهادف القائم على بيان الأدلة والبراهين الصادقة والمؤثرة؛ لترسيخ القناعات بما هو صحيح وسليم من الأفكار والمعتقدات، وتوضيح خطورة الأفكار المنحرفة على الفرد والمجتمع.
- التقويم والعلاج: تبدأ هذه المرحلة بتقييم الفكر المنحرف، وتقدير مدى خطورته باعتبار ذلك نتيجة حتمية للحوار والمناقشة، ثم ينتقل العمل إلى مستوى آخر هو تقويم هذا الفكر وتصحيحه من خلال الجهات المعنية والمؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية بمفكريها بالحوار والمناقشة، وتحليل الأفكار المنحرفة، وتقييم مخاطرها، وما قد يترتب على ذلك من أعمال تهدد الأمن الوطني ومكتسباته.

- **الاهتمام بالتربية العقلية لأبناء المجتمع**:

أقام الإسلام تربيته للعقل البشري علي أسس ودعائم تتمثل فيما يلي:

- تنقيته من الخرافة والوهم، وادعاء علم الغيب، لأن الله ﷻ قد استأثر بعلمه وحده، قال تعالي: ﴿عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه أحداً (٢٦) إلا من ارتضي من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً﴾ (الجن، الآيتان: ٢٦، ٢٧)
- تنقية العقل من الأحكام المبنية علي الظنون والتخمينات والأهواء، لأن ذلك كله يضر بالعقل، ويعودّه أن يأخذ بما يباعد بينه وبين الحق والحقيقة، بل يحول بينه وبين العلم، وكل ذلك يؤدي إلي فساد في الأرض وإفساد. قال تعالي: ﴿وما يتبع أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يغني من الحق شيئاً.. .﴾ (يونس، الآية: ٣٦)
- تعويد العقل الاستدلال بعد النظر والتأمل في الآيات الإنسانية والكونية مما يزخر به أفق السماوات وعالم الأرض، قال تعالى: ﴿قل انظروا ماذا في السماوات والأرض.. ﴾ (سورة يونس، الآية: ١٠١)، وقال ﷻ: ﴿أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء.. .﴾(الأعراف، الآية: ١٨٥).
- المباعدة بين العقل والتبعية وتعويده رفض التقليد، قال تعالي . ناعياً الذين يقلدون غيرهم تقليدا أعمى: ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون (١٧٠) ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً صم بكم عمي فهم لا يعقلون﴾ (البقرة، الآيتان: ١٧٠، ١٧١)
- تنمية العقل بالعلم والمعرفة استقاءً من مصادر صحيحة وأمينة، واستعانة بما منحه الله للإنسان من وسائل الإدراك كالسمع والبصر والفؤاد، والعلم والمعرفة

يزودان العقل وينميانه، وإذا نما العقل بالعلم والمعرفة والنظر والتأمل فإن الإنسان ترتفع منزلته عند ربه سبحانه. قال تعالي: ﴿... يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير﴾ (المجادلة، الآية: ١١) تلك هي أهم الأسس والدعائم التي أقيمت عليها التربية الإسلامية للعقل.

• **التوعية الثقافية والفكرية لأبناء المجتمع**:

تتمثل توعية وتثقيف أبناء المجتمع في إعدادهم وتكوين شخصيتهم المتكاملة جسميا، وعقليا، وخلقيا، ونفسيا، وتربويا، هذا الإعداد يتطلب تزويدهم بالمعرفة والعلم وتدريبهم على كيفية استخدام أسلوب التفكير الصحيح في المواقف المختلفة، واتباع منهاج السلوك القويم في إطار من القيم الخلقية والروحية النابعة من الدين الإسلامي، كما تتمثل توعية وتثقيف أبناء المجتمع كذلك في إتاحة الفرصة لممارسة الديمقراطية والحوار البناء والقيام بالنشاط الفكري والثقافي والاجتماعي والرياضي وكذلك تنمية المفاهيم الإنسانية والعلمية (مرسي، ٢٠٠٢، ٢٩).

وهنا تبرز الحاجة إلى تنمية الوعي الديني لأبناء المجتمع، من خلال المحتوى الثقافي والمعرفي وأنشطة المؤسسات التربوية، لأن هذا الوعي يحقق للأفراد منافع متعددة تفيدهم في حياتهم المجتمعية (مرسي، ٢٠٠٢، ٢٩)، وذلك من خلال:

- الوعي الديني يجعل الشخص نافعا لنفسه ووطنه، لأنه يلتزم بالتعاليم الإسلامية، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويلتزم بمنهج الله في القول والعمل، وهذا من شأنه أن ينمى الأخلاق الإسلامية لدى الفرد المسلم ويعود بالنفع على المجتمع، لأنه ينمى الضمير الفردي ويعمل على تماسك البناء الاجتماعي.
- تنمية الوعي الديني لدى الطلاب يمكن الطالب المسلم من تشكيل وصياغة مظاهر التأثير والتفاعل مع البيئة الخارجية في نطاق ما يمليه عليه الوازع الداخلي والواجب الخلقي بمقتضى القيم الإسلامية.
- العمل على تنمية إطار فكرى إسلامي لدى أبناء المجتمع.
- مواجهة مشكلات الاغتراب بين الشباب والتي تجعلهم ينتمون إلى ثقافات وقيم المجتمعات الأخرى بصرف النظر عن مدى ارتباط هذه الثقافات وتلك القيم بواقع مجتمعنا الإسلامي.

• **تفعيل وسائل تحقيق الأمن المجتمعي**:

تنقسم وسائل تحقيق الأمن المجتمعي إلى قسمين رئيسين كالتالي (زهران، ١٩٨٨):

- أولا: وسائل معنوية: وهي التي تعتمد على التوجيه العام والتربية الرشيدة والفكر السليم والإرشاد الدائم والدعوة إلى الخير وغرس القيم الأخلاقية الفاضلة وإصدار التشريعات والأنظمة التي توضح حقوق الأفراد وواجباتهم التي ستحل بمن يخالف أو يخرج عنها، ويأتي الإيمان والعقيدة في قمة هذه الوسائل المعنوية

- ثانياً: وسائل مادية: وتتمثل في الأجهزة والمؤسسات والوزارات التي تنشئها الدولة لرعاية الأفراد وتوفير الأمن المجتمعي لها والحفاظ عليه ومراقبة الأنشطة التي تخل به وملاحقة الأفراد والفئات الذين يخرجون عليه، ومما لاشك فيه أن امن الفرد لا يمكن تحقيقه إلا من خلال رعاية عدد من المؤسسات الاجتماعية والتربوية أهمها الأسرة التي تمثل خط الدفاع الأول للأبناء.

• **تفعيل سبل الوقاية من الشائعات**:

قد تظهر الشائعة في أشكال متعددة، كالثرثرة، والنكات، والتوقعات، ويقصد بها حربا نفسية لإضعاف الروح المعنوية لدى بعض الشعوب، لذا لابد من التصدي لتلك الحرب المعنوية بوسائل منها (مختار، ٢٠١١، ٦٨):

- التمسك بأهداب الشريعة الإسلامية وأخذ المنهج من الكتاب والسنة، فمن سار على نهجهما سعد في الدنيا والآخرة.
- البعد عن مجالسة أهل الأهواء والبدع لأن مخالطتهم ومعاشرتهم سبب لانتقال العدوى منهم، فإن المرء يتأثر بجليسه أو بمن معه في جروبات ومجموعات على المواقع الاجتماعية.
- توعية المجتمع بأن التقول على الآخرين بغير علم مذموم شرعا.
- مناقشة الأمة والإجابة على أسئلة الناس واستفساراتهم وعدم صد الناس عن المناقشة أو تجاهل محاورتهم وتحاشيها، أو الإجابة عليهم بإجابة ملتوية.
- إشراك أكبر عدد من الناس في حملة التصدي للإشاعات، والسيطرة عليها، فكل فرد يستطيع أن يقوم بجهد مخالف لغيره، فتتضافر الجهود وتؤتي ثمارها بإذن الله تعالى.
- المساهمة في بناء الروح المعنوية لدى عامة الشعب وذلك نتيجة الإيمان والثقة بالبلاغات الرسمية التي تصدر عن جهات رسمية.
- تفنيد الشائعات بموضوعية وصدق ومن ثم كسب ثقة الجماهير بالدولة.
- إقامة مؤسسات الغرض منها: الاجتماع مع فئات المجتمع المختلفة للإرشاد والتوجيه من الانحرافات العقدية والفكرية.
- الإكثار من الندوات والمحاضرات التي تقام بغرض مكافحة الشائعات وإماطة اللثام عن مخططات الأعداء مع غرس القيم الدينية والخلقية والمبادئ والمثل العليا في نفوس الشعب وتنمية الشعور بالقوة والثقة بالنفس.
- إن أفضل الوسائل في محاربة الشائعة هو عدم محاولة ترديدها، أو تكذيبها، فالوسيلة الوحيدة الفعالة في القضاء عليها: إصدار الحقائق المتعلقة بموضوع الشائعة والبيانات السليمة حولها، فبالتالي يظهر الحق من الباطل والصدق من الكذب.
- نشر العلم الصحيح بين الأمة والقضاء على الخرافات والعادات البالية، فإن المجتمع المتعلم الفاهم يستطيع أن يميز بين الأمور.

- مراجعة العلماء وأهل الحل والعقد في جميع المسائل التي تتجدد في الساحة، فالعلماء ورثة الأنبياء وفضل العالم عظيم وجليل.
- دور أجهزة الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزة الخطير الذي يجب أن تقوم به في استرداد زمام المبادرة، وتزويد الناس بالأخبار والمعلومات والحقائق الصحيحة الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب.
- توعية المجتمع بأن الشائعات ما هي إلا من استخدام اليهود ،وذلك لإرعاب المجتمع وتخويفهم ومن ثم بذر الشقاق والفتن في طبقات المجتمع.

ولقد عالج الإسلام الشائعة في ثمانية نقاط، أربعة منها في حادثة الإفك التي رسمت منهجا للأمة في طريقة تعاملها مع أي إشاعة إلى قيام الساعة (عثمان، ٢٠١٤، ١٥١):

- أن يقدم المسلم حسن الظن بأخيه المسلم. الآية: (لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ) (النور، الآية١٢).
- أن يطلب المسلم الدليل والبرهان على كل إشاعة يسمعها، قال تعالى: (لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ) (النور، الآية ١٣).
- ألا يتحدث بما سمعه ولا ينشره، فإن المسلمين لو لم يتكلموا بأي إشاعة لماتت في مهدها، قال الله تعالى: (وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) (النور، الآية١٦).
- أن يرد الأمر إلى أولي الأمر ولا يشيعه بين الناس أبداً والتي لها أثرها الواقعي. قال تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً) (النساء، الآية ٨٣).
- عدم ترديد الشائعة؛ لأن في ترديدها زيادة انتشار لها مع إخفاء بعض بل كثير من الكذب.
- اقتفاء خط سير الشائعة وتتبع مسارها، للوصول إلى جذورها ووضع اليد على مطلقيها ومحاسبتهم بحزم.
- عدم المبالاة أو إظهار التعجب والاهتمام عند سماعها من أطراف أخرى والتشكيك في صحتها فهذا بحد ذاته يخفف خطورة ناقلي الشائعة ويجعلهم يراجعون أنفسهم قبل بث تلك الشائعة.
- أن يحاول أن يرد على الشائعة في الصحف وما شاكلها إذا كانت الشائعة ناشئة من الصحف أو بلغت بين الناس مبلغاً عظيماً. فإن في بيان بطلان الشائعة أمام أكثر عدد من الناس، أسرع وسيلة للقضاء عليها وإخماد ذكرها وإن لم يخمد ذكرها فعلى الأقل إزالة القناعة التامة بها في أذهان الناس.

- الالتزام بتحذير النبي صلى الله عليه وسلم في قول: "كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع"(صلى الله عليه وسلم)، وهنا توجيه تربوي وتأصيل في التثبت من الخبر والتأكد من صحته وألا نخبر بكل ما نسمع، فلنتقي الله في كل ما نقول ونسمع.

- **نتائج الدراسة**:

- للقرآن موقف واضح ومحرم للإشاعة فقد جاء في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي حذر الله عز وجل بها من الكذب والادعاء وإثارة الفتن ونشر الفسق وإثارة الشك والظن بالآخرين.
- يقوم جوهر الشائعة على التأثير في نفوس أكبر قدر ممكن من المواطنين ما يمس مصالح الدولة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- يرتبط الوعي الأمني بوجود الإنسان وبقائه، وكلما زادت درجة هذا الوعي اطمأن على بقائه واستمراره واستعداده لمواجهة الأخطار والتحديات.
- تتعدد دوافع الشائعات ومنها: العداوة، المحبة، بث الخوف والقلق، تهدئة التوترات الانفعالية، التأثير على الروح المعنوية، إضعاف الخصم والتشكيك في إمكانياته، إثارة الفتن والخلافات، جذب الانتباه، قياس الرأي العام، الإسقاط، قطع أوقات الفراغ في المجالس، الإفلات من مشاعر الإثم.
- تتعدد أبعاد الأمن المجتمعي لتشمل ما يلي: السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، المعنوي، البيئي.
- من أهم عوامل التهديد والمخاطر التي تهدد الأمن المجتمعي ما يلي: الانحراف وهو الابتعاد عن المسار المحدد وانتهاك القواعد والمعايير ومجابهة الفطرة السليمة، الغلو، انتشار المخدرات، انتشار الفقر.
- تتنوع الأضرار السلبية للشائعات على الأمن القومي ومنها آثار: نفسية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية.
- تتمثل الآليات التي يمكن من خلالها الحد من التأثيرات السلبية للشائعات على الأمن المجتمعي، فيما يلي: اتباع مراحل تحقيق الأمن المجتمعي، الاهتمام بالتربية العقلية لأبناء المجتمع، التوعية الثقافية والفكرية لأبناء المجتمع، تفعيل وسائل تحقيق الأمن المجتمعي ، تفعيل سبل الوقاية من الشائعات.

- **توصيات الدراسة**:

- محاولة تضمين المناهج الدراسية ما يعزز التعامل الإيجابي مع الشائعات لدى المتعلمين.
- عقد الندوات والمؤتمرات الجماهيرية للتوعية بالشائعات ومنهج الإسلام في التعامل معها.
- عقد الندوات والمؤتمرات الجماهيرية للتوعية بمهددات الأمن المجتمعي وآليات التعامل معها وفق المنظور التربوي الإسلامي.

- توجيه معلمي التربية الإسلامية بمراحل التعليم المختلفة لتوعية طلابهم بالمنهجية التربوية الإسلامية في التعامل مع الشائعات وقائياً وعلاجياً.

- **مقترحات الدراسة**:

- مستوى وعي طلاب المرحلة المتوسطة بآليات التعامل مع الشائعات وسبل تعميقه من منظور التربية الإسلامية.
- دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في توعية طلابهم بالتعامل الإيجابي مع الشائعات وفق المنهجية التربوية الإسلامية.
- دور مناهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في توعية الطلاب بآليات التعامل الإيجابي مع الشائعات.

- **قائمة المراجع**:

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٩٨٠). تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت.
- أحمد، غريب محمد. (٢٠٠٠). الآثار الاجتماعية للحرب النفسية والشائعات، الرياض، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
- الأقرع، عبده. (٢٠١٢). كيفية التعامل مع الشائعات والأراجيف، مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية - مصر، س ٤١، ع ٤٨٤، ص ص ٦٥ — ٦٦.
- الباشا، فائزة. (٢٠٠٦). الأمن المجتمعي والعولمة، المركز العالمي للأبحاث والدراسات، طرابلس.
- البناء، ذكرى جميل. (٢٠٠٥). العائلة والأمن الاجتماعي، مجلة علوم إنسانية، العدد ٢٢، يونيه.
- التميمي، عماد محمد رضا علي، والتميمي، إيمان محمد رضا علي. (٢٠١٢). الأمن المجتمعي ضبط المصطلح وتأصيله الشرعي، مؤتمر "الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي" كلية الشريعة، جامعة آل البيت، -١٤/ شعبان/ ١٤٣٣هـ الموافق ٣-٤/ تموز.
- الجازي، علي سويلم مهنا. (٢٠١٨). أثر تطبيق الشرطة المجتمعية في تحقيق الأمن المجتمعي أعضاء المجالس الأمنية النيابية ضمن قيادة أمن إقليم العاصمة في الأردن نموذجا، رسالة دكتوره عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة.
- الجلعود، تركي بن عبد الله. (٢٠١٢). تصور استراتيجي لتنمية الوعي الأمني للتعامل مع الإنترنت: دراسة لحالة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاستراتيجية، قسم الدراسات الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الحارثي، ساعد. (١٤٢١هـ). الإسلام والشائعة، ندوة أساليب مواجهة الشائعات"، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- حسين، زكريا (٢٠١٥م). الأمن القومي، القاهرة، مكتبة النهضة الحديثة.
- الزكي، أحمد بن عبد الفتاح. (٢٠٠٥). دور الأنشطة التربوية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلاب، مجلة البحوث الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ع٣٢،ص ص٨٥-١٢١.
- زهران، حامد عبد السلام. (١٩٨٨). الأمن النفسي والاجتماعي دعامة أساسية للأمن القومي العربي والعالمي، ندوة الأمن القومي العربي، اتحاد التربويين العرب، بغداد.
- السدحان، عبد العزيز بن محمد. (١٤١٢هـ). أخي احذر الإشاعة، الرياض، دار طيبة.

- عبد التواب، إبراهيم رضوان. (٢٠٠٨). مصر والحرب النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- عبد الحسيب، جمال رجب محمد. (٢٠٠٨). استراتيجية تربوية مقترحة لمواجهة الشائعات من منظور إسلامي، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.
- العبيدي، مؤيد. (٢٠٠٨). الأمن المجتمعي في الفقه الإسلامي، الكويت، مركز الدراسات العربي.
- عثمان، عصام الدين طه محمد. (٢٠١٤). حرب الشائعة من منظور إسلامي، مجلة دراسات مجتمعية - مركز دراسات المجتمع - السودان، ع ١١، ص ص١٣١ – ١٥٨.
- عمارة، محمد محمد. (٢٠٠٣). العلوم السياسية بين الإقامة والعولمة "رؤية سياسية معاصرة للقرن الحادي والعشرون"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- محمد عبد الوهاب خفاجي. (٢٠٢٠). الحماية القانونية للمجتمع من بث الشائعات والأخبار الكاذبة وتأثيرها على الأمن القومي" دراسة تحليلية في ضوء الحفاظ على النسق القيمي والبناء الاجتماعي وحماية الأمن القومي واستراتيجية المواجهة للقضاء على الشائعات"
- مختار، عفاف بنت حسن: الشائعة وخطرها على ولاة الأمر، مجلة البحوث الاسلامية (السعودية) ، ع ٩٦، ٢٠١١، ص ص٧١ – ١٦٠.
- مرسي، محمد منير. (٢٠٠٢). اتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، عالم الكتب، القاهرة.
- النوري، هيثم محمد. (١٩٩١). الشائعات والحرب النفسية، جدة، دار قارة للنشر والتوزيع.
- هواري، معراج عبد القادر. (٢٠١٧). دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري للطلاب، مؤتمر الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية، الجزائر.
- الهويمل، إبراهيم. (د.ت). مقومات الأمن في القرآن الكريم، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٥، العدد ٢٩.

- DiFonzo, N., & Bordia, P. (2007). Rumor Psychology: Social and Organizational Approaches. Washington, DC: American Psychological Association.
- Oh, O., Gupta, P., Agrawal, M., & Rao, H. R. (2018). ICT mediated rumor beliefs and resulting user actions during a community crisis. Government Information Quarterly, 35(2), 243-258.
- Difonzo, Nicholas & Bordia, Prashant.(2006). Rumor in organizational contoxts, lawrence erlbaum associates publishers , PP.249-274

❋❋❋❋❋